

5-2-2- اختبار تفهم الموضوع للصغار:

بعد 12 سنة من صدور اختبار تفهم الموضوع للكبار، وبعد مشاورات عديدة مع "كريس" الذي اقترح أن الأطفال أكثر ميلا للحيوانات في تقمصهم للأشخاص، وكذا كمية الخيال التي يلقي بها الطفل على صور الحيوانات، واستنادا لما كتبه "فرويد" عن حالة هانز، قام "بيلاك: بوضع صورة أولية لاختبار تفهم الموضوع للصغار عام 1950، وفي عام 1954 قام كل من بيلاك وسونيا بيلاك Bellak et Sonia Soral Bellak بوضع صورة معدلة للاختبار، وقد أصدر بيلاك العديد من المؤلفات حول الاختبار مع زملائه، أكثرها كان بين 1960 و 1968.

تعريف الاختبار: هو اختبار اسقاطي مشتق من تفهم الموضوع للكبار، لكن لكل منهما مجاله الخاص فـ CAT يكشف عن شخصيات الأطفال ما بين ثلاثة إلى 10 أو 12 سنة، يتكون من عشر بطاقات تحوي صوراً لحيوانات.

أهمية الاختبار:

- إكتشاف التركيبة النفسية للطفل.
- تحليل النسق العلائقي طفل- أب- أم- إخوة.
- دراسة الصراعات النفسية التي يواجهها الطفل في حياته اليومية (عدوانية، غيرة.....)
- الكشف عن مراحل النمو النفسي الجنسي للطفل وتصوره لنفسه.
- إكتشاف المشاكل الاجتماعية للطفل ومعرفة كيفية مواجهتها وحلها.

التعليمية: يقول المختص للطفل إننا بصدد القيام بلعبة وعلينا أن تحكي لي قصة عن الصور التي تراها ويمكن للفحص تقديم أسئلة للطفل أثناء تطبيق الاختبار حول ما حدث، مثل وبعد ذلك؟ وماذا سيحدث فيما بعد؟ أما بالنسبة للأطفال الذين لديهم خبرات عن الاختبارات فيجب قول الحقيقة لهم، ويذكر بيلاك أنه من المهم جدا بالنسبة للفاحص أن يحمل اتجاهات إيجابية نحو الأطفال فقد بينت دراسته ليلز 1978 أن اتجاهات الفاحص الإيجابية تساعد في جعل الطفل أكثر تكيفا لموقف الاختبار مقارنة بالاتجاهات السلبية والمحايدة.

وصف بطاقات الاختبار:

البطاقة الأولى:

الموضوع الظاهر: ثلاث فراخ صغيرة جالسون حول المائدة، أمامهم طعام وخلفهم دجاجة.
الإيحاءات الكامنة: العلاقة مع صورة الأم من النوع الفموي، والتي تظهر من خلال الشعور بالحرمان وكذا المنافسة الأخوية.

البطاقة الثانية:

الموضوع الظاهر: ثلاث دببة، دب كبير ودب صغير من جهة، والدب الثالث في الجهة الأخرى يسحبون حبلا.
الإيحاءات الكامنة: العلاقة الثلاثية أب- طفل- أم، في سياق عدواني أو مرح، إذ يمكن أن يرى مشهد نزاع قوي مع مشاعر قوية من الخوف والعدوانية، أو تحقيق رغبته الداخلية بأن يكون الأقوى.

البطاقة الثالثة:

الموضوع الظاهر: أسد لديه عصا، يجلس على أريكة في أسفل الصورة وعلى اليمين فأرة صغيرة.
الإيحاءات الكامنة: معرفة مكانة الأب، وتظهر العلاقة ما بين الخضوع والاستقلالية.

البطاقة الرابعة:

الموضوع الظاهر: كنغر كبير بقبعة يحمل حقيبة، في جيب بطنه كنغر صغير مع بالون، خلفه طفل كنغر على دراجة ومن الخلف شجرة صنوبر ومنزل من بعيد.

الإيحاءات الكامنة: العلاقة الأمومية في سياق التنافس الأخوي، وكذا صراع الإستقلالية أو التبعية .

البطاقة الخامسة:

الموضوع الظاهر: غرفة نوم مظلمة تحتوي سرير أطفال به دبان، وسرير كبير تبدو أعطيته مرفوعة قليلا.
الموضوع الكامن: ترجع إلى الفضول الجنسي، العلاقة بين الوالدين والفضول لما يفعله ليلا، وكذلك يستعملها الأخصائي لمعرفة فكرة الإكتشاف الجسدي المتبادل عند الأطفال.

البطاقة السادسة:

الموضوع الظاهر: كهف مظلم بداخله دبان كبيران، في الأمام دب صغير عيناه مفتوحتان.
الموضوع الكامن: ترجع إلى الفضول الجنسي والعلاقات الوالدية، كما تظهر الغيرة من الأم أو الأب(عقده أويديب أو إكتر).
البطاقة السابعة:

الموضوع الظاهر: غابة فيها نمر يكشف عن أنيابه ويظهر مخالبه، يقفز باتجاه قرد معلق بالهواء.
الموضوع الكامن: ترجع إلى علاقة عدوانية، الخوف من العدوان سواء في البيت أو المدرسة، وتوضح كذلك قلق الخساء.

البطاقة الثامنة:

الموضوع الظاهر: قردان كبيران يجلسان على أريكة، يشربان من الكؤوس، على اليمين قرد كبير يوجه النصح والإرشاد لقرد صغير.

الموضوع الكامن: إكتشاف الدور الذي يلعبه الطفل في العائلة، فعال أو منعزل.

البطاقة التاسعة:

الموضوع الظاهر: غرفة مظلمة بها سرير صغير يجلس به أرنب مقابل الباب، وتقابلها غرفة بابها مفتوح.
الموضوع الكامن: يرجع إلى إشكالية الوحدة والتخلي، الخوف من الهجر من طرف الوالدين، قلق الانفصال، الفضول لما يحدث في الغرفة المجاورة.

البطاقة العاشرة:

الموضوع الظاهر: كلب صغير في حضن كلب كبير ممسك به، على اليمين توجد دورة مياه.
الموضوع الكامن: ترجع إلى تعلم النظافة في أبعاده المتمثلة في الخضوع للكبار، العدوانية الموجهة نحو الطاعة أو عدمها، كما

وتكشف عن جوانب جرائم العقاب.

تحليل وتفسير الاختبار: في ورقة الفرز يجب تدوين إسم الطفل، جنسه، سنه، تاريخ إجراء الاختبار، ومن أجل تحليل الاختبار يعتمد الفاحص على وضع جدول موجود في ورقة التتقيط مؤلف من عشر معلومات تساعد على تحليل القصة التي سردها الطفل.

الموضوع الرئيسي: وهو الموضوع الذي تدور حوله أحداث القصة.

البطل الرئيسي: بطل القصة، وهو الشخصية التي تكلم عنها الطفل بشكل كبير، و يمكن أن يكون هناك أكثر من بطل.
الحاجات الأساسية للبطل: نبحث عن حاجيات البطل من خلال تطورات أحداث القصة، وتتألف من:

- حاجات سلوكية للبطل.

- شخصيات أو أشياء أو ظروف مدخلة (كل ما هو غير موجود في القصة)

- شخصيات أو أشياء أو ظروف محذوفة.

مبدأ البيئة: نحدد كيف يرى المفحوص بيئته التي يعيش فيها من خلال كلمة أو جملة تبين ذلك، يعني الظرف الذي يسود القصة.

الشخصيات في القصة: هنا يتم تدوين الشخصيات المذكورة في القصة وتنقسم إلى:

- شخصيات عائلية.

- شخصيات من نفس العمر.

- شخصيات أصغر عمرا من المفحوص.

وهنا يجب تدوين جنس الشخصية، ميول واتجاه المفحوص نحوها، و كيف يتعامل معها.

الصراعات الأساسية: ندون الصراعات الأساسية التي عاشها المفحوص، والدفاعات التي استعملها.

طبيعة القلق: نبحث عن:

- طبيعة القلق الذي يعيشه المفحوص ويجب تدوين وجع جسدي أو عقاب (يذكر الطفل أن أحد الشخصيات يعاني من ألم رأس، عقاب.....)

- الرفض، اللوم والإنزعاج والانتقاد مباشر أو غير مباشر.

- نقص أو غياب في العاطفة.

- الحرمان.

- الترك بدون مساعدة.

- الخوف من الإقتراس.

- أجوبة أخرى فيها قلق.

الدفاعات الأساسية اتجاه الصراعات والقلق: بعد اكتشاف القلق المسيطر على المفحوص من المهم تدوين الدفاعات

النفسية التي يستعملها لتخفيف الشعور بالقلق، ومن بين الدفاعات نجد: الإنكار، الهروب والإنعزال عدم الإكتراث، عدوانية وتدمير، نكوص، إخضاع للمنطق، دفاعات نفسية أخرى.....

قسوة الأنا الأعلى الظاهرة: هنا يجب التمييز بين الخطأ وفداحة العقاب في كل قصة، حيث يحلل الأخصائي معيار قياس

لتطور الأنا الأعلى للطفل، من خلال دراسة الظروف التي تم فيها العقاب (من المعاقب، من المعاقب، وما هو سبب العقاب، وطريقته) ونجد:

- عقوبة الخطأ: هل هي فورية، ملائمة، منصفة أو قاسية جدا.

- عقوب متأخرة، عادلة، رحومة جدا.

- أجوبة القصص متأخرة أو توقف مستمر خلال سرد القصة.

- تأتأة خلال سرد القصة.

- تمتمة خلال سرد القصة.

الدكاء: من خلال الاختبار يمكن إستنتاج معلومات مهمة عن مستوى الذكاء، وذلك من خلال مقارنة قصص الطفل أي

عمره العقلي بعمره الزمني، لكن تبقى مجرد إستنتاجات كيفية وليست كمية ويجب على الأخصائي التركيز على النقاط التالية:

- الوقت الذي استغرقه الطفل لسرد كل قصة.

- الوقت الذي استغرقه الطفل لسرد كل القصص.
- محتوى القصة: ايجابي، سلبي، نهاية سعيدة، حزنة، قصة كاملة، أو خيالية.
- تحديد أسماء وأماكن في اللوحة من خلال قصص الطفل.
- إكتشاف التعديلات في الشخصيات أو في المحتوى الظاهر للقصة.
- أهمية القصة وهدفها، موضوع القصة، البيئة التي تخيلها الطفل من خلال سرد القصة، الاسقاط على شخصيات العائلة أو الإكتفاء بشخصيات اللوحة.
- تحديد ما إذا كانت القصة التي سردها الطفل عاشها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (شاهدها في التلفاز، قصص قبل النوم).